

ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة قراءة في معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية لمحمد حساوي

د. عز الدين حفار
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم - الجزائر

توطئة:

لن نجانب الصواب، إن قلنا إن المعاجم المختصة هي لسان العلوم، وبهذا الفضل حظيت بالاهتمام الكبير، ونالت فضل السبق؛ لأنها تحمل بين دفتيها اللغة العلمية التي تعد الحصن الحصين للغة المنشأ خصوصا في مجال التعليم والبحث العلمي.

إن الحديث عن المعاجم العربية المختصة لطالما خاض فيه ثلة من العلماء المختصين ووقفوا عند كل كبيرة وصغيرة إيماناً منهم بتبصير من يسلك سبيل هذا العلم بالمناهج المعجمية الخاصة بصناعة المعاجم المختصة، بغية تحقيق النتائج المرجوة من هذه المعاجم والمتمثلة في إثراء اللغة العلمية العربية، وذلك للتمكين من تعريب العلوم، ومن ثم تحقيق تعريب التعليم الجامعي الذي ضاع بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

وإذا رمنا تحقيق تلك الأهداف ينبغي أن تتوفر الشروط الآتية:

- تواجش جهود المعجميين والمصطلحيين والمترجمين وأهل الاختصاص؛ لأن المعجم المختص يستدعي فريقا من المختصين.
- خضوع المعجم المختص لضوابط الصناعة المعجمية.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

لهذا فإن هذا البحث: يدعو إلى ضرورة الوقوف عند قضية ضوابط الصناعة المعجمية، والأخذ بها لبلوغ الغايات الكبرى، من صناعة المعاجم المختصة. ويسعى إلى توضيح مدى خضوع معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية لضوابط الصناعة المعجمية .

ضوابط الصناعة المعجمية:

المادة المعجمية:

تتنوع المعاجم باختلاف المادة المعجمية التي يروم المؤلف جمعها؛ أي ما يقصده المؤلف من صناعة معجمه أهو معجم عام، أم معجم مختص في مجال من المجالات... ومن هنا فالهدف من صناعة المعجم هو الذي يحدد طبيعة المادة المعجمية؛ "لأن كل معجم يقتطع من مواد معينة، ما يعد مناسباً له، فإذا أردنا مثلاً أن نؤلف معجماً لغوياً عاماً مخصصاً للأطفال، فإننا سنختار من مواد اللغة ما يناسب حاجات الأطفال اللغوية ومستواهم العقلي، ويعد ما سوى ذلك من مواد اللغة غير مناسب لهذا المعجم".¹

والحاصل مما سبق، أن طبيعة المعجم المخصص للأطفال هو الذي فرض نوعية المادة المعجمية التي يشترط فيها أن تكون ذات صلة مباشرة بنوعية المعجم، وقس ذلك على المعاجم المختصة التي تتطلب أن تكون مادتها المعجمية... وثيقة الصلة بموضوع المعجم دون أن تزامنها الكلمات العامة وأشبه المصطلحات أو الجمل المصطلحية... وإن عدم وجود خطة منهجية واضحة في اختيار المادة المصطلحية غالباً ما يقود إلى تداخل مستويات الجمع وإلى ظهور مصطلحات كثيرة لا علاقة مباشرة لها بموضوع المعجم".²

نخلص إلى أن المادة المعجمية في المعاجم المختصة يجب أن تخضع لقواعد نستقريها من

¹ عز الدين البوشيخي، ضوابط الصناعة المعجمية في معجم الاستشهادات، ص 2.

² جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص 10.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

قول جواد حسني سماعنة فيما يلي:

- العلاقة المباشرة للمادة المعجمية بنوعية المعجم.
- تجنب الجمع العشوائي للمادة المعجمية.

أما فيما يخص المادة المعجمية في معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، فنجد المؤلف سعى مشكوراً في تحديد المادة المعجمية لمعجمه التحديد الدقيق، والاختيار الصحيح، لتحقيق التماسك والاتساق. يقول محمد حساوي: "وأما طبيعة هذه المادة، فهي مستخرجة من مظانٍ مختلفةٍ ومتنوعة تتفاوت في علاقاتها بالصوت إنتاجاً واستقبلاً وفي تناولها لمختلف قضاياها نظراً وتحليلاً. فالاصطلاح المستخرج يتعلق إذن بمختلف أسباب العملية الصوتية ومكوناتها... (و) هو رصيد قديم يشغل حيزاً زمنياً يقدر بعشرة قرون تقريباً... يرصد تبدلات وتغيرات وتنوعات نطقية أساساً وسمعية..."¹

إن المتتبع للمادة المعجمية في معجمنا هذا، يدرك أن المؤلف وفق في جمع المادة المعجمية الخاصة بالإعاقة النطقية؛ حيث بلغ عددها 1108 مداخل من مجموع 1115 مدخلاً؛ أي معظم المادة المعجمية هي حول الإعاقة النطقية. أما المادة المعجمية الخاصة بالإعاقة السمعية فعددها سبعة مداخل وهي: (البكم - الخرس - صم - الصمم - طرش - الطنين - وقر). ولسنا ندري لهذه القلة سبباً، أهو عن سوء جمع اصطلاحات الإعاقة السمعية، مع العلم أن ابن سينا في كتابه القانون خصص فصلاً عن مصطلحات الأمراض السمعية وتعريفاتها وكيفية علاجها. فالمعجم إذن هو في مجال الإعاقة النطقية، ولا يرتبط بالإعاقة السمعية البتة؛ لأننا أشرنا سالفاً إلى أن من شرط المعجم المختص العلاقة المباشرة بين المادة المعجمية وموضوع المعجم.

مصدر المادة المعجمية:

إن مما يلاحظ على كثير من المعاجم المختصة أنها تهمل ذكر المصادر التي استقت منها

¹ محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج.1، ص3.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

المادة المعجمية، "قثمة العشرات من المعاجم العربية الصادرة إما بإشارات مقتضبة عامة إلى المصادر التي اعتد بها في جمع المادة، وإما بإغفال ذلك على الإطلاق، ومنها، ويا للأسف بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب التي تكتفي بإشارات عامة عن مصادر مصطلحاتها"¹، مع العلم أن المصادر تعد أحد الضوابط الأساسية للمعجم المختص، لاستخلاص المادة المصطلحية. ويشترط في هذه المعاجم أن تتهل من مصادر متنوعة؛ مثل مصادر في المجال العلمي المقصود، معاجم مختصة، إضافة إلى "... قوائم مصطلحية، ونصوص وبنوك مصطلحات، كما تكون منشورات وثائقية كالتوصيات والمواصفات والأدلة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية"².

إن انتقاء مصادر المادة المصطلحية لا يكون انتقاء عشوائياً، وإنما ينبغي مراعاة اختيار المصادر التي "تتطابق مع الهدف أو الأهداف المروم بلوغها بتأليف هذا المعجم..."³.

أما المعجم الذي بين أيدينا ألا وهو معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، فيتميز بذكر مصادره التي اعتمدها في تحديد المادة المعجمية، فبادر المؤلف في المقدمة إلى تحديد مصدر مادة معجمه بقوله: "أما مصدر مادة المعجم، فهو في الحقيقة متعدد... وتتوزع المصادر التي استقينا منها هذه المادة كالتالي: - مؤلفات في خلق الإنسان، - مؤلفات في الطب العربي القديم، - معاجم عربية قديمة، - مؤلفات في النحو والصرف، - مؤلفات في القراءات والتجويد، - مؤلفات في اللهجات، - مؤلفات في الفصاحة والبلاغة والبيان، - مؤلفات في الفلسفة والمنطق، - مؤلفات في الفقه والتفسير، وتشمل هذه المصادر حقبة زمنية تمتد ما يقرب من عشرة قرون"⁴.

¹ جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص 15.

² انظر، المرجع نفسه، ص 9-10

³ عز الدين البوشيخي، ضوابط الصناعة المعجمية في معجم الاستشهادات، ص 4.

⁴ محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج 1، ص 3-2 .

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

- وبعد استقراءنا للمصادر المثبتة في آخر المعجم، خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:
- اعتمد المؤلف على مصادر كثيرة في جمع المادة المصطلحية وتعريفاتها؛ حيث بلغ عددها أكثر من خمسين مصدراً أغلبها مصادر تراثية مثل: معجم العين للخليل، تهذيب اللغة للأزهري، الصحابي في فقه اللغة لابن فارس، أدب الكاتب لابن قتيبة، القانون في الطب لابن سينا، أدب الكاتب لابن قتيبة، رسالة اللثة للكندي...
 - أما المصادر الحديثة التي استعان بها فعددها خمسة وهي: اضطرابات اللغة ديبيدي بورو، اضطرابات النطق لدى الأطفال لمنصور حجيلي، أمراض الكلام لمصطفى فهمي، وعيوب اللسان واللهجات المذمومة لرشيد عبد الرحمن العبيدي، واللغة واضطرابات النطق والكلام لفصيل محمد خير الزراد.
 - تنوع مصادر المعجم، وقد أشار إليها المؤلف سابقاً، وكان لها صلة مباشرة بالموضوع، وأمدت المؤلف بالمادة المصطلحية وتعريفاتها.
 - عدم الاستعانة بمصادر في مجال الإعاقة السمعية، وهذا ما تجلّى في نقص المادة المصطلحية، ومن المصادر المهمة في هذا المجال نذكر ما يلي: مقدمة في الإعاقة السمعية لجمال الخطيب، الأسس العامة لبرامج قراءة الكلام للصم المصريين لخالد السيد محمد رفعت ووفاء علي عمار، الأصم متى يتكلم لصالح الدين مرسى حافظ، السمع والكلام لناصر بن سعد الدباس...
 - أشار المؤلف إلى اعتماده على مصادر في القراءات والتجويد، والفقه والتفسير، ولكن عند تتبعنا للمصادر لم نلّف كتباً في هذه المجالات.

المدخل:

يعد المدخل عماد صناعة المعاجم سواء أكانت معاجم عامة، أم معاجم ثنائية، أم معاجم مختصة. وما المعجم في النهاية إلا قائمة من المداخل تحمل دلالات ومفاهيم، فالمدخل إذن هو "وحدة تشكل موضوع مادة في قائمة ما... حيث إن المواد أو المداخل هي هدف أي صانع

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

للمعجم، يشرحها، ويضبطها، ويبين اشتقاقاتها...¹ وهذا ما يعرف بضابط التعريف للمداخل. إذا كانت المعاجم تتفق في تضمونها للمداخل، فإنها تختلف في طبيعة المداخل، لأن المعجمي إما أن يحصي المداخل العامة، أو المداخل الخاصة؛ أي بحسب أنواع المعاجم "... فالمعجمات العامة هي التي تتناول مفردات اللغة أو المستوى اللغوي الواحد دون أن تقتصر على فرع بعينه من فروع المعرفة. أما المعجمات المتخصصة فهي المعجمات التي يتناول الواحد منها فرعاً من فروع العلم، وهناك معجمات متخصصة لمصطلحات الطب والكيمياء والفيزياء و علم النبات وغير هذا وذلك من فروع المعرفة والعلم".²

والحاصل مما سبق، أن مداخل المعاجم العامة تشمل الألفاظ اللغوية وهذا ما نلقيه في المعاجم اللغوية العامة القديمة والحديثة كالعين للخليل، ولسان العرب لابن منظور، والمنجد، والقاموس الأساسي... مداخلها هي "ألفاظ لغوية عامة، وتدرج تحتها كل مفردة، اسماً أو فعلاً، أو رابطاً تتغير دلالاته بتغير السياق".³

أما المعاجم المختصة فتتضمن المصطلحات العلمية التي "...خصها الاستعمال في مجال من مجالات العلم أو الفن أو الصناعة".⁴

إن أهم ما يلاحظ على المعاجم العامة أن مداخلها متشعبة؛ بحيث لا يمكن الإحاطة بها كلية، في حين أن مداخل المعاجم المختصة "من الممكن أن تحقق صفة الشمول أو المعالجة الكاملة للمفردات...⁵ لأن العلم ألفاظه محدودة إذا ما قيست بالألفاظ اللغوية العامة.

¹ فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، ص191.

² حجازي محمود فهمي، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، ص90.

³ حلام الجبالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص81.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص40.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

أما معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، فالغرض الذي صنف من أجله هو الذي حدد عدد المداخل التي يضمها، فالهدف من تأليف هذا المعجم كما يقول مؤلفه "يسعى لتقديم معلومات تاريخية عما قام به السلف في هذا الشأن، سواء على مستوى التشخيص أو على مستوى الوصفات العلاجية بدء من التدبير وصولاً إلى أعمال اليد، ومروراً بالدواء".¹

أحصينا عدد المداخل في معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، فوجدناها تتأهل ألفاً ومئة وخمسة عشر مدخلاً، موزعة على ثمانية وعشرين باباً، وأهم الملاحظات التي خلصنا إليها ما يلي:

- المداخل كلها بسيطة؛ أي "... تظهر مجردة عن غيرها ومستقلة بنفسها صرفياً، وهذا لا يمكن أن يدل جزء منها على معنى..."² مثل: (تعتع، عقد، فأفأ...).
- خلو المعجم من المداخل المركبة، وهي "المداخل التي تمزج فيها وحدتان لتعطي دلالة واحدة..."³. ولما كانت مادة هذا المعجم مستقاة من التراث، فإن العلماء السلف كانوا يتخيرون المصطلحات المفردة كي لا تكون ثقيلة على اللسان.
- أغلب المداخل في الإعاقة النطقية، ولم ترد مداخل الإعاقة السمعية إلا قليلاً، وهي:
 - البكم: هو الخرس... يقول ثعلب: البكم: أن يولد الإنسان، لا ينطق، ولا يسمع، ولا يبصر فهو أبكم وبكيم، أي أخرس...
 - الخرس: ... ذهاب الكلام خلقة أو عيّا...
 - صمّ: صم الإنسان صمماً وأصم ذهب سمعه.
 - الصمم: من صم يصمّ صمماً وصمماً وهو أن يكون الصمّاح قد خلق باطنه أصم...
 - طرش: الصمم. ثقّل في السمع.
 - الطنين: صوت الأذن.

¹ محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج.1، ص.2.

² حلام الجبالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص.78.

³ المرجع نفسه، ص.78.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

- وقر: من الوقر وهو ثقل في الأذن، أو ذهاب السمع كله.

ترتيب المداخل:

إن المعاجم مهما تنوعت فلا تستغني عن ضابط مهم من ضوابط الصناعة المعجمية ألا وهو ترتيب المداخل الذي "... يعد شرطاً لوجود المعجم وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية؛ ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب".¹ والمتأمل في المعاجم القديمة يلفيها قد نوعت في ترتيب المداخل، منها ما رُتّب بحسب الأبنية، مثل جمهرة اللغة لابن دريد، وأخرى مرتبة وفق مخارج الأصوات كالعين للخليل، وترتيب بحسب النظام الألفبائي كمعجم الجيم لأبي عمرو الشيباني، ومن المعاجم ما رُتّب بحسب النطقية مثل: معجم تاج اللغة للجوهري، والترتيب الموضوعي مثل: المخصص لابن سيده.

أما المعاجم المختصة الحديثة فتأخذ بالترتيب الألفبائي؛ أي وفق تواتر الحروف بدءاً بالألف فالباء ثم التاء ... وختاماً بالياء.

ينقسم الترتيب الهجائي إلى قسمين:

أولها: ترتيب المداخل ترتيباً ألقائياً مراعاة للجزر؛ أي "... يراعي جذور المادة، حيث يراعي أصحاب هذا النوع مع الحرف الأول، الأصل الثاني والثالث وهكذا... وقد مثله كل من: النووي في معجمه تهذيب الأسماء واللغات، والفيومي في معجمه المصباح المنير...".² ومن مزايا الترتيب الألفبائي الجذري إحصاؤه كل المداخل التي تدخل تحت جذر معين، ويرى القاسمي أن "قوائد الترتيب الجذري تتمثل في تجميع شمل الأسرة اللفظية في مدخل

¹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص98.

² فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، ص196.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

واحد مما يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم".¹

أما مأخذ هذا الترتيب فتتمثل في صعوبة الاهتداء إلى المدخل المطلوب خصوصاً في المعاجم المختصة التي يغيب عن أغلب مستعملها الإحاطة بالجذور فـ "لا يستطيعون استخلاص الجذر من الكلمة التي يبحثون عن معناها في المعجم فبعضهم لا يعرف أن جذر كلمة (استعلامات) هو (علم)...، وجذر كلمة (مناخ)، هو (ن و خ)...، وإن كثيراً من الكلمات المعربة لا جذر لها...".²

ثانيها: ترتيب المداخل ترتيباً ألفبائياً دون مراعاة الجذور، أي ترتب الجذور كما تكتب، "ويرجع شيوع هذا النوع من الترتيب إلى سهولة استعماله وذلك بمراعاة حروف المصطلح كلها سواء أكان مفرداً أم مركباً، وإلى اليسر الذي يمنحه في ترتيب المصطلحات المعربة والدخيلة، جنباً إلى جنب مع المصطلحات العربية التي يلاقي ترتيبها بطريقة الجذور مشكلات كثيرة معروفة".³ ولقد أشاد بهذا الترتيب ثلثة من العلماء قديماً وحديثاً ووظفوه في ترتيب معاجمهم مثل: التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والكليات للكفوي... أما حديثاً فيؤيد تمام حسان هذا الترتيب إذ يقول: "وأحب أن أدعو هنا إلى جعل كل كلمة في اللغة مدخلاً خاصاً بنفسها، ومن شأن ذلك أن نضع الأمور في صورتها السهلة بالنسبة لطلاب المعنى المعجمي، فلا يحتم عليهم أن يصلوا إلى الكلمة من خلال أصلها المجرد".⁴

وبالرغم من المزايا التي يمتاز بها هذا الترتيب، فإن ثمة مأخذ أحصاها بعض المعجميين عليه، مثل: "... بعثرة المصطلحات المنتمية إلى مادة لغوية واحدة تحت حروف المعجم وهدم

¹ علي القاسمي، الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية، ص8.

² المرجع نفسه، ص8.

³ جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص11-12.

⁴ تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص287.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

وحدة الحقل المفهومي الواحد، وهذا ما حدا بالمعجميين إلى تضمين معاجمهم كشافات أو فهارس لجذور الألفاظ تذكر فيها المصطلحات الواردة في متن المعجم...¹.

أما معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية فقد رتبته صاحبه وفق الترتيب الألفبائي بحسب الجذور، وخصص لكل حرف باباً مثل: باب الألف، باب الباء... وختمها بباب الياء. وجعل في كل باب عدة جذور، وللجذر مجموعة من المشتقات مثل:

المشتقات	الجذر	الباب
أح- الأحاح- الأحيح	أح	باب الألف
البربار- بربر- البربرة- بربري	بربر	باب الباء
التمتام- التتممة	تمتم	باب التاء
الثأأة	ثأأأ	باب الثاء
الجهوري- الجهير- المجهار	جهر	باب الجيم
احتباس- ذو الحبسة	حبس	باب الحاء
الاختلاج- الخلج	خلج	باب الخاء
الدندنة- الدينين	دندن	باب الدال
الذبة	ذبح	باب الذال
الرطانة- التراطن	رطن	باب الراء
الزحر- الزحير	زحر	باب الزاي
سكات- أسكت- السكت- السكوت	سكت	باب السين
الثدة- اشتداد- المشدد	شدد	باب الشين
صم- الصمم	صم	باب الصاد
ضجيج	ضج	باب الضاد
الطمطم- الطمطمانية	طمطم	باب الطاء
ظأأة	ظأأأ	باب الظاء
أعجم- العجمة- العجمي- المعجم	عجم	باب العين

¹ جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص12.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

باب الغين	غم	التغمم - الغممة
باب الفاء	فأفأة	الفأفاء - الأفأفة
باب القاف	قبقب	القبقة
باب الكاف	كسكس	الكسكة
باب اللام	لثغ	اللثغة
باب الميم	مطق	التمطق
باب النون	نحم	النحم - النحيم
باب الهاء	هس	الهس - الهسيس
باب الواو	وأوأ	الووأوة
باب الياء	يعيع	اليعية

إن خبرة محمد حساوي جعلته يختار في ترتيب معجمه الترتيب الألفبائي وفق الجذور، ثم رتب المشتقات المدرجة تحت كل جذر ترتيباً ألفبائياً حسب الحرف الأول. وغايته من وراء ذلك حصر مصطلحات الإعاقة النطقية والسمعية في حيز واحد حتى لا تتبعثر في المعجم مما "... يؤدي إلى التعتيم على العلاقات الصرفية والدلالية القائمة بين الأسرة اللفظية الواحدة المشتقة من نفس الجذر".¹

تعريف المدخل:

إن المعاجم المختصة ما وجدت إلا لتزيل عجمة المصطلحات، ومن هنا عُدَّ التعريف عصبَ صناعة المعاجم المختصة؛ لأن كثيراً منها قُلَّت فائدتها لما أسقطت ضابط تعريف المادة المصطلحية، من ذلك مثلاً قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي الذي اكتفى بعرض المقابل العربي للمصطلح الأجنبي.

فالتعريف إذا يعد من "... سمات المعجم المختص، وبدون ذلك يظل المعجم محدود الفائدة

¹ علي القاسمي، الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية، ص 11.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

أقرب إلى المسرد منه إلى المعجم".¹

تختلف تعريفات المادة المعجمية باختلاف أنواع المعاجم؛ لأن قواعد التعريف في المعاجم المختصة لا تتشابه مع تعريف المداخل في المعاجم العامة؛ لأن التعريف المصطلحي "... يتسم بالدقة والإيجاز اعتماداً على مبدأ الترتيب التدريجي للسّمات الدلالية التي تمكن من تحديد المصطلح في إطار مجموعة من العلاقات ومبدأ حصر العناصر السياقية المكونة لمرجعه أي لمسمى المصطلح".²

والحاصل، أن التعريف المصطلحي يستوجب عدة شروط وهي:

- الدقة.
- الإيجاز.
- البساطة.
- الوضوح.
- الحقيقة.

ويزيد جواد حسني سماعنة ثلاثة شروط للتعريفات وهي:³

- تحديد المجال المعرفي للمصطلح.
- تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.
- المصطلح ينبغي أن يعرف مفهوماً.

فالتعريف المصطلحي إذن؛ هو تحليل المفاهيم انطلاقاً من ذكر الخصائص الأساسية للمصطلح مراعيًا في ذلك ترتيبها، وتوضيح علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى مع ذكر المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح المعرف. وتوضيح العلاقة بين المصطلح والمفهوم

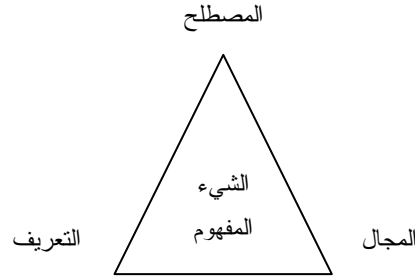
¹ جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص13.

² Alain Rey, La Terminologie, Noms et Notions, P.42, ص13, نقلا عن المرجع السابق، ص13.

³ جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص، ص14.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

والتعريف إليك التمثيل الآتي: وهو ما يسميه De Bessé بالمثلث المصطلحي:¹



يتبين أن التعريف المصطلحي لا يستغني عن المجال في التحديد الدلالي لمصطلح من المصطلحات؛ لأن "... ذكر المجال أمر ضروري للإشارة إلى دخول المفهوم والمصطلح في نظام مفهومي يكون الغرض من التعريف فيه هو الفصل بين المفاهيم وتمييز بعضها عن بعض داخل ذلك النظام...".²

وباستقراء التعريف في معجم الإعاقة النطقية والسمعية، خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- حدد المؤلف المجال العلمي للمداخل، ألا وهو مجال الإعاقة النطقية والسمعية.
- اقتصر المؤلف على مصطلحات التراث العربي الإسلامي.
- يستعين المؤلف في تعريفات المداخل بأقوال العلماء مثال ذلك على سبيل التمثيل:

تغثغة: قال الأزهرى: تغثغ الشيخ: سقطت أسنانه فلم يفهم كلامه. وقال أبو بكر: تغثغ في كلامه تغثغة إذا رده ولم يبينه... ابن الأعرابي: تغثغ الشيخ: سقطت أسنانه فلم يفهم كلامه. حاول صاحب الإفصاح أن يفرق بين التغثغة والتغثغة. فالتغثغة: تتابع الكلام في عجلة واضطراب، وتكون بتحريك المتكلم أسنانه فلا يبين كلامه. والكلام متغثغ هو الذي به خلط.

¹ برينو دو بوسي، **التعريف المصطلحي**، ترجمة: محمد الزكراوي، ص4.

² المرجع نفسه، ص4.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

- أما التغتعة: فتكون للشيخ الذي لم يفهم كلامه لسقوط أسنانه...¹
- التفصيل في تعريفات بعض المداخل مثل: الاستثناء - بحة - التعتة - التائلة - التمتة - التأأة - الحبسة - الخرس - خشونة - الخنة - الرئة - الرترة...
 - كل المداخل معرفة ماعدا سبعة منها.
 - التعريفات كلها واضحة إلا القليل منها.
- أما المآخذ فنجملها فيما يلي:
- غموض تعريفات بعض المداخل؛ أي لم يتبين مفهومها لدى القارئ مثل:²
 - فجفجة: يرقق حجمه
 - ودص: ودص إليه الكلام ودصا: كلمه بكلام لم يستتمه.
 - اللقوة: لقي الرجل لقوة: أصابته اللقوة.
 - التفقح: التفقح بالكلام.
 - أحياناً يكتفي المؤلف بكلمتي (انظر أو راجع)، وتكررت في أربعة مواضع وهي:³
 - التحوب: (انظر النحيط في مادة نخط، والنشيج في مادة نشج).
 - التشذب: (انظر التشطي).
 - الضوة: (انظر مادة ظبظب الطبظاب في مادة الظاء).
 - الفققاق: (انظر الهتر).

خاتمة:

كانت غابيتنا من هذا العمل أن نقف عند قضية مهمة لطالما شغلت المختصين في صناعة المعاجم المختصة، ألا وهي قضية ضوابط الصناعة المعجمية، وكل عمل معجمي لا يستتير

¹ محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج.1، ص 18.

² المرجع نفسه، ج.2، ص 240-267-286.

³ المرجع نفسه، ج.1 و ج.2، ص 28-201-212-235-245.

..... ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المختصة

بهذه الضوابط، فهو بلا شك عمل ناقص، ولا يفضي إلى النتائج المرجوة من صناعة المعاجم. ولم نكتف في هذا العمل بتبيين ضوابط الصناعة المعجمية نظرياً، وإنما حاولنا استقراءها في معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية لمعرفة مدى خضوعه لتلك الضوابط. وبعد القراءة خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- خضوع المعجم إلى حد بعيد لضوابط الصناعة المعجمية، وهذا ما أعطى للمعجم صبغته العلمية "...لأنها تحصن العمل المعجمي من الفوضى والعبث، وتمنحه قيمة علمية معتبرة بين أهل العلم وأتباعه، وتجعل المستعمل مطمئناً إلى الأخذ عنه والاستفادة منه".¹
- إحصاؤه لمصطلحات الإعاقة النطقية عند العلماء المسلمين القدماء، وفي هذا لفتة إلى أن علماءنا كان لهم باع طويل في علم الإعاقة النطقية، ومن هؤلاء العلماء الكندي، وابن البناء، والجاحظ...
- مساهمة هذا المعجم في سد ثغرة في مجال الإعاقة النطقية ليكون عوناً للمترجمين والمختصين في هذا المجال.
- يحتوي المعجم على مقدمة ذكر فيها المؤلف الهدف من تأليف المعجم ودواعيه، ومصدر مادة المعجم، والرصيد الاصطلاحي للمعجم، ومن يتجه إليه هذا المعجم، وأخيراً بيّن كيف يقرأ.

¹ عز الدين البوشيخي، ضوابط الصناعة المعجمية في معجم الاستشهادات، ص7.

التعريب العدد الرابع والأربعون - شعبان / حزيران (يونية) 2013م

ثبت المصادر والمراجع

- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط.1، 1418هـ، 1998.
- تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
- فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط.2003، 1.

الدوريات:

- برينو دو بوسي، التعريف المصطلحي، ترجمة: محمد الزكراوي، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 57، 2004.
- جواد حسني سماعة، المعجم العلمي المختص، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 48، 1999.
- حجازي محمود فهمي، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج.1، العدد: 40، 1397-1997.
- عز الدين البوشيخي، ضوابط الصناعة المعجمية في معجم الاستشهادات، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 57، 2004.
- علي القاسمي، الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 47، 1999.
- محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج.1، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 64، 2009.
- محمد حساوي، معجم اصطلاحات الإعاقة النطقية والسمعية، ج.2، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 65، 2010.

المخطوطات:

- حلام الجباللي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة، إشراف عبد المالك مرتاض، مخطوط بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، 1997.

المراجع الأجنبية:

Alain Rey, La Terminologie, Noms et Notions, Paris, 1979, P.42.